ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

إيران تشكر ترامب ضمنياً على الانسحاب من الاتفاق

حكم أمهز

مع انطلاق المرحلة الرابعة من تقليص التزامها بالاتفاق النووي منتصف ليلة الأربعاء – الخميس ، تكون إيران قد تخلصت من الكثير من القيود التي فرضها عليها الاتفاق أو ما يُعرف بخطة العمل الشاملة المشتركة لا سيما ما يتعلّق منها بتطوير أجهزة الطرد المركزي وعددها وزيادة كميات إنتاج اليورانيوم المخصب ورفع نسبة التخصيب، بما يعني ان إيران استفادت من الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، وإن كلفها ذلك خسائر نسبية على مستوى إجراءات الحظر الأميركي.

فعلى سبيل المثال، فإن الاتفاق يلزم إيران بخفض اجهزة الطرد المركزي CENTRIFUGES بنسبة الثلثين خلال عشر سنوات والسماح بتشغيل ٥٠٠٠ جهاز فقط في منشأة نطنز بنسبة ٣,٦٧ بالمئة خلال فترة ١٥ عاماً، ويلزمها ايضاً بخفض مخزون اليورانيوم الضعيف التخصيب من ١٠ آلاف كيلو غرام إلى ٣٠٠ كيلوغرام على مدى ١٥ عاماً. كذلك يطلب الاتفاق إجراء تعديلات على مفاعل المياه الثقيلة قيد الإنشاء في آراك كي لا يتمكن من إنتاج البلوتونيوم من النوعية العسكرية.

غير أن إيران تحرّرت من معظم هذه الشروط مع عدم التزام الأطراف الموقعة على الاتفاق بالتزاماتها حياله. فقد اختصرت طهران المهل الزمنية من عشر سنوات وما فوق الى اشهر قليلة، ورفعت نسبة التخصيب من ٣,٦٧ الى ٥ مع قدرتها على رفعها أكثر عند الحاجة كانت ٢٠ قبل توقيع الاتفاق ، وكثفت من استخدام أجهزة الطرد، متجاوزة شرط التخصيب باجهزة الجيل الاول من طراز IR١ الى التخصيب بالجيل السادس من طراز IR٦ بما يوفر قدرة اسرع على التخصيب

تصل الى عشرة أضعاف.

وقد دشّنت إيران ايضاً ستين جهازاً من نوع IR٦ . وعليه فان إيران كانت تنتج يومياً ٤٥٠ غراماً من اليورانيوم باتت ومنذ شهرين مع استخدام الجيل السادس تنتج عشرة كيلوغرامات يومياً. واذا ما استخدمت أجهزة الطرد من الجيلين السابع والثامن اللذين صنعتهما مع الأجيال الأخرى، في مصانع وخبرات إيرانية خالصة، فإن نسبة التخصيب والإنتاج ستكون مضاعفة أكثر أيضاً..

وكشف رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية علي اكبر صالحي عن أن العلماء الإيرانيين يعملون الآن على تطوير نموذج IR٩ الذي يعمل أسرع من أجهزة IR١ بخمسين مرة.

كذلك أعلنت إيران انها حققت الاكتفاء الذاتي في مجال تخطيط وإنشاء مختلف أنواع أجهزة الطرد المركزي وتصنيع أي نوع منها دون أي مشكلة. وأكدت توفر الكعكة الصفراء التي تعتبرها اهم من أجهزة الطرد، اذ ان إيران باتت تنتج ٢٥ طناً من الماء الثقيل، بعد تدشين المدار الثانوي لمفاعل اراك للماء الثقيل الذي يشكل ٥٠ في المئة من قدرة تشغيل المفاعل. وباتت إيران تزوّد ١٩٠ مستشفى في البلاد بالأدوية النووية وتصدّر بعضها الى الخارج.

المرحلة الرابعة لتقليص طهران التزاماتها بالاتفاق النووي، بدأت مع تشغيل مفاعل فوردو في قم، والشروع في عمليات ضخ ٢٠٠٠ كلغ من غاز سادس فلوريد اليورانيوم UF٦ بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في ١٠٤٤ جهاز للطرد المركزي فيه بنسبة تخصيب ٤,٥ . وكان الاتفاق النووي يقضي بتحويل هذا المفاعل الى مفاعل بحثي فقط لا إنتاجي نووي.

وأعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني ان لدى بلاده وفقاً للاتفاق النووي ١٠٤٤ جهازاً للطرد المركزي في منشأة فوردو، وكان من المفترض وفقاً للاتفاق، أن تدور اجهزة الطرد المركزي فيه، دون ضخ الغاز، مشيراً الى انه طلب الى منظمة الطاقة بدء عمليات الضخ في الأجهزة ابتداء من يوم الأربعاء. وذلك بعد يوم واحد على اعلان علي اكبر صالحي تدشين سلسلة ثلاثية لأجهزة الطرد IR٦ في مجموعة اس.بي في مفاعل نطنز وضخ الغاز فيها.

الجدير بالذكر أن المسؤولين الإيرانيين يربطون دائماً بين تقليص التزامات بلادهم بالاتفاق والتعنت الأميركي باستمرار الانسحاب منه والتصعيد بفرض مزيد من إجراءات الحظر على طهران، ويؤكدون دوماً أن إيران مستعدّة للتراجع فوراً عن عمليات التقليص التي اتخذتها، بمجرد أن تتراجع واشنطن عن إجراءاتها بدءاً من الانسحاب من الاتفاق.

أيضاً تقوم طهران بإبلاغ الوكالة الدولية بكل خطوة تقليص تقوم بها، وهي أعلنت أنها تعطي مهلة شهرين إضافيين للأوروبيين والأميركيين لتنفيذ تعهداتهم الواردة في الاتفاق وإلا ستستمر في تقليص التزامها، وتبدأ بعد هذه المهلة، بالمرحلة الخامسة من عمليات التقليص.

ولا يزال لدى إيران الكثير من الخيارات التي يتضمنها البند ٣٦ من الاتفاق النووي، وبينها رفع نسبة التخصيب واستخدام مزيد من أجهزة الطرد ورفع زيادة الانتاج والانسحاب من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية NPT NON-PROLIFERATION TREATY، وغيرها كثير..

ولعل المتابع يمكن ان يستنتج ان إيران ربما توجه شكراً ضمنياً لترامب لعدم التزامه بالاتفاق، مما حرّرها من قيود الاتفاق التي تمتد لسنوات طويلة، وأبقى على الاعتراف الدولي بحقها في تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية وهو الذي كانتفتقده قبل توقيع الاتفاق. وبالتالي وإن عادت إيران الآن الى الالتزام بالاتفاق، هذا إن وفى الموقّعون بتعهداتهم، فهي تكون على المستوى الاستراتيجي قد قطعت أشواطاً كبيرة جداً في مسار التخصيب والتصنيع والإنتاج، واختبرت برعاية واشراف الوكالة الدولية، أجهزة جديدة مصنعة محلياً بالكامل، وهذا لم يكن بمقدورها تنفيذه فيما لو كانت لا تزال ملتزمة بالاتفاق.

وسط هذا التصعيد المتبادل بين واشنطن وطهران، يبقى الاوروبيون مكتوفي الأيدي، عاجزين عن تغيير المعادلة، فهم غير قادرين على تغيير الموقف الأميركي ولا قادرين على الضغط على إيران للالتزام من طرف واحد بالاتفاق، معادلة يبدو انه من المستحيل كسرها الا بتراجع واشنطن.. وإلا فإن إيران ماضية في طريقها نحو تحقيق اهدافها في الاستفادة من الطاقة النووية السلمية وتصديرها الى العالم.

هل اقتربت نهاية اسرائيل الوظيفية...؟!

محمد صادق الحسيني

اكثر من علامة ومظهر ومؤشر في الافق تفيد كلها بان ثمة تحولات كبيرة في مسرح عمليات المواجهة بيننا وبين عدونا التاريخي المركزي في حالة حصول تجعل من الاخير يقترب كثيراً من خط النهاية..!

وفيما يلي بعض من علامات واعراض ذلك الانقراض الذي بدأ يحيط بعدونا الاسرائيلي:

١. عندما يصف المحلل في صحيفة هآرتس ، روغل الفير ، التصريحات التي نشرها السفير الاسرائيلي السابق في واشنطن ، مايكل أورين ، في مجلة ذي أتلانتيك الاميركية و التي تحدث فيها عن سيناريو الحرب ، الذي ناقشه مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر ، في آخر اجتماعاته ، بانه سيناريو رعب... ويقول للاسرائيليين ان لديهم كل الحق بالشعور بالرعب وذلك لان حرب ١٩٧٣ ستبدو كلعبة أطفال امام ما ستتعرض له "اسرائيل" في اَي حرب قادمة مع حزب اللّه وايران وبقية أطراف حلف المقاومة ...

نقول ان هذه التوصيفات لا تدل الا على تشكّل شعور جمعي ، في داخل الكيان ، بان وجود الدويلة قد شارف على الانتهاء وان ذلك المجتمع لم يعد يشعر بانه مجمّعاً محمياً ، لا من جيشه ولا حتى من جيش الولايات المتحدة...!

٢. وعندما يرد الرئيس الاميركي ، على طلب نتن ياهو منه بضرورة رصد اموال اضافية لتمويل الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية ، كي تتمكن من الاستمرار في القيام بدورها في التنسيق الامني مع "اسرائيل "، خدمة للاحتلال ، ويرد ترامب قائلاً : "اذا كان هذا مهماً (التنسيق الامني) فعليه هو (اي نتن ياهو)ان يدفع "...!

فهذا يعني ان الولايات المتحدة لم تعد تضع امن "اسرائيل "على رأس سلم أولوياتها ، وأنها عملياً قد أعلنت تخليها عن نهج أوسلو ، الذي انتج التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي.

وهو ما يمكن اعتباره تقييماً اميركياً سلبياً للدور الذي اضطلعت به تل ابيب وفشلت في تحقيقه . ونعني بالتحديد فشلها في الوصول الى اية نتائج ايجابية ايضاً من خلال انخراطها في مساعدة عصابات داعش والنصرة وغيرهم ايضاً ، سواءً في سورية او في العراق او غيرهما .

٣. واما الفشل الاكبر فهو الصدمة الاستخباراتية الاسرائيلية ، في موضوع صاروخ المقاومة اللبنانية ، الذي اطلق قبل ايام ضد المسيّرة الاسرائيلية في جنوب لبنان ، والذي لا يمكن الا ان يكون عاملاً جديداً في زيادة السلبية في تقييم الولايات المتحدة لأداء "اسرائيل "وجيشها في المنطقة وهي التي لم يكن يغيب عنها لا شاردة ولا واردة كما ظلت تزعم طوال عقود مضت...!

٤. اخيراً وليس آخراً فان تل ابيب ورغم انخراطها في التخطيط والتنفيذ لمحاولات الانقلاب الحاصلة في كل من لبنان والعراق فقد اثبتت بان قدراتها الاستخبارية رغم كل استعراضاتها الشكلية والخارجية فقد اثبتت انها ضحلة جداً ، بدليل ان الوضع في البلدين على الرغم من كل التدخلات القوية جدا والضغوط الهائلة وباسناد مدفعي اعلامي قل نظيره فان الوضع في هذين البلدين لا زال يخضع للسيطرة التامة لقوى حلف المقاومة ، علاوة على ان من يمسك بالأرض ، عسكرياً ، هي قوات حلف المقاومة التي لا تزال تعيش حالة الاكتفاء الذاتي في تسيير حتى امورها المعاشية والمالية وشاهدنا على ما نقول هو قول سيد المقاومة بانه ومهما حصل من تهافت في الوضع الاقتصادي العام للبنان فان المقاومة لن تتأثر بهذا الامر وانها ستظل قادرة على دفع معاشات مقاتليها ...

و هو ما يعني انه حتى مع ذهاب واشنطن بعيداً في الضغط على دول المنطقة ، فان اَي انهيار مالي محتمل ايضاً لن يكون له تاثير على عمل هذه القوات التي لا تعتمد على تمويلات حكومية ، لا في لبنان ولا في العراق كذلك...!

وحده الكيان الدخيل والطارئ والقاعدة الامريكية المقامة على اليابسة والمياه الفلسطينية هو الذي سيتأثر في لعبة عض الاصابع ، لانه كيان طفيلي وظيفي يخبو ويأفل نجمه مع تراجع سيده واقتراب موسم هجرته من غرب آسيا الى مضيق مالاقا وبحر الصين تاركاً اذنابه يتامى حروب البقاء المستحيل ...!

بعدنا طيبين قولوا اللّه

«كمب دايفيد» جديدة تستلهم «هيرودوت» الإغريقي

د. وفيق إبراهيم

معاهدة كمب ديفيد الاولى نموذج ١٩٧٩ أخرج الأميركيون بموجبها مصر من قيادة مداها العربي متسببين بتدمير نظام عربي عام كان فولكلورياً وواهناً. لكنه كان مقبولاً بالحد الأدنى.

منذ تاريخه تتوالى الانهيارات العربية من شمالي افريقيا الى اعالي العراق وحدود السودان مع مصر وافريقيا وصولاً الى البحر المتوسط عند سواحل سورية. الاستثناءات هنا قليلة وتشمل دول المغرب والخليج الفارسي إنما بشكل نسبي.

لجهة كمب دايفيد الجديد فهو سدّ النهضة الإثيوبي الذي يحجز في سنتين فقط أكبر كمية ممكنة من مياه نهر النيل، ما يؤدي الى تدمير تدريجي للزراعة في مصر وصولاً الى تهجير فلاحيها من أريافهم الى مدن هي أصلاً تحت ضائقة اقتصادية هائلة وينزح عنها ابناؤها الى بلدان الاغتراب في كندا واستراليا وأفريقيا والخليج الفارسي.

المشكلة اذاً هي في فترات تخزين السد الذي ينتهي العمل بإنشائه في ٢٠٢٢ وهي فترات تخزين تؤدي الى إنقاص حصة مصر من مياه النيل من ٥٥ مليار متر مكعب الى ٢٠ ملياراً فقط، وتتسبّب أيضاً بأضرار على حصة السودان.

علمياً، فإن خسارة بلد ما لنحو ٦٤ في المئة من مياهه التاريخية التي اعتاد على استهلاكه لهي اكثر من كارثة وطنية، وتذهب الى حدود تمزيق الكيان السياسي بضرب استقراره المائي وبالتالي الزراعي والاجتماعي والسياسي وصولاً الى الكيان.

فما يبدو أن الظاهر الإثيوبي من سد

النهضة هو تلبية حاجات الحبشة من الكهرباء والمياه أما عمقه ففي مشاريع القوى الأساسية الداعمة وهما الولايات المتحدة الأميركية و إسرائيل.

فإذا كان أبو التاريخ هيردوت الإغريقي الذي جال في مصر قبل ثلاثة آلاف عام قال بأم مصر هبة النيل ولولا النيل لكانت مصر صحراء جرداء، فهناك من يطبّق نظرية هيردوت انما بالمقلوب، وبناء عليه فإن حرمان مصر من مياه نيلها يؤدي في أحسن الأحوال الى تحولها دولة قانعة بشظف الحياة، تعمل على تصدير شبابها الى الخارج، اما الأسوأ فاتجاهها الى تفكك فعلي وانتهاء مصر التاريخ التي عاينها ذلك المفكر اليوناني في وقت لم تكن كل البلدان العربية قد تأسست باستثناء اليمن وسورية والعراق.

هناك احتمال ثالث وهو أن يرعى الأميركيون استمراراً لمصر ويحتفظ الأميركيون بمفاتيح تدميرها لحين الحاجة، أما الوسيلة الدائمة هنا فهي سد النهضة مع إمكانية استحداث سدود جديدة في خمس دول أفريقية يمرّ منها النهر الخالد قبل وصوله الى مصر.

بمعنى أن الأميركيين يضغطون لإقناع الأثيوبيين بتسوية تمدّد فترات تخزينهم للمياه من سنتين الى اربع، فيصل الى مصر بين ٣٥ و ٤٠ مليار متر مكعب، وعندما تغضب واشنطن من القاهرة لسبب سياسي ما تعاود السماح للإثيوبيين بملء سدهم في سنتين فقط.

ما يؤيدي الى تفجير مصر داخلياً.

قانونياً حجة مصر هي الأقوى وسبق للاستعمار الانجليزي في بداية القرن العشرين ان ربط بلدان مجرى النيل بمعاهدات تمنع استحداث كل ما يعيق حصة مصر من مياه النهر على طول مجراه من بحيرة فكتوريا وحتى حدوده مع السودان. هذا بالاضافة الى ان الامم المتحدة تلجأ في النزاعات المائية بين الدول وفي غياب المعاهدات المنظمة الى العرف والعادة المعمول بها تاريخياً في استخدام مياه الانهر العابرة للحدود، هناك أيضاً اتفاق إعلان المبادئ واتفاقية الامم المتحدة لحماية الأنهار لعام ١٩٩٧.

كل هذه العناصر تعطي لمصر الحق بالمحافظة على حصتها مع ربطها بتقلبات المناخ ضمن معدلات احتجاب الأمطار او ازديادها.

المسألة اذاً تذهب في استغلال أميركي إسرائيلي لحاجات إثيوبية فعلية تطورت عن الحاجة الفعلية للحبشة لتصبح مشروع سد كبير لتلبية حاجاتها الداخلية وبيع الكهرباء الى افريقيا واوروبا.

فإذا كان الجانب المرتبط بالحاجة الداخلية الحبشية قابلاً للنقاش، فإن الاجزاء المتعلقة ببيع الكهرباء والمياه هي جوانب سياسية خالصة تستهدف مصر بأمنها واستقرارها.

لذلك فالأهداف واضحة، وما لم تحققه حركات الارهاب الاخوانية والداعشية في مصر، يحاول الأميركيون تحقيقه بالمياه الهيرودوتية .

المطلوب اذاً الاستمرار في إضعاف الدور المصري داخلياً وفي الإقليم، فجاء سد النهضة ومعه السيسي من أفضل الوسائل للاستمرار في ضبط مصر في السجن الأميركي الاسرائيلي.

لقد كان بإمكان الدولة المصرية التدخل السياسي منذ بدء العمل بالسد قبل سنوات عدة، لكنها تغافلت واكتفت بتصريحات لم تمنع إثيوبيا من تأمين كلفة بنائه المقدرة بـ ٤,٨ مليار دولار اكتتب الشعب الإثيوبي بثلاثة مليارات منها، وقدمت الصين ١,٨ مليار سندات طويلة الأمد مقابل التزامها أعمالاً فيه مع عقود اقتصادية في مجالات متنوّعة.

هنا لا بد من التمييز بين الاهداف السياسية المختبئة خلف التأييد الاسرائيلي لسد النهضة وبين المشاركة الصينية التي تريد توسعاً لدور بكين الاقتصادي في العالم.

فهل يجري التعويض عن التراجع الأميركي في الشرق الأوسط بفتح ملف حروب المياه؟

الجبهة المائية المصرية مفتوحة على مصراعيها في بلد يعتمد على مياه النيل بمعدل ٩٠ في المئة من استهلاكه، والدور المقبل هو على سورية والعراق اللتين تعتمدان بمعدلات عالية جداً على مياه دجلة والفرات التركي المنبع.. ترقبوا إذاً الفصل المقبل من حروب المياه في دمشق وبغداد.

ما هدف سيطرة القوات الاميركية على النفط والغاز في سوريا؟

نزار بوش

بالرغم من إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، انسحاب قوات بلاده من الشمال السوري، إلا أنه أكد بقاء قسم منها في سوريا بهدف «حماية» حقول النفط.

وتسيطر القوات الأمريكية على أهم حقول النفط والغاز في شرق سوريا، وأكدت وزارة الدفاع الأميركية، في وقت سابق، أنها خططت لتعزيز وجودها العسكري في شمال شرق سوريا، من أجل منع إرهابيي تنظيم «داعش» ودول أخرى من الوصول إلى حقول النفط، موضحةً أن واشنطن تدرس كيفية نقل القوات في هذه المنطقة لتعزيز حماية النفط، مع أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن منذ شهور أنه تم القضاء على «داعش».

بدورها ردت موسكو على تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول إبقاء قوات أمريكية في سوريا لحراسة النفط، حيث قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، إن روسيا لا تنوي التعاون مع الولايات المتحدة حول مسألة تأمين مناطق إنتاج النفط في شمال سوريا.

وأكد فيرشينين، أن النفط هو ملك للشعب السوري بأكمله، مضيفا: «نحن مقتنعون بأن الشعب السوري هو الذي يجب أن يدير موارده الطبيعية، بما في ذلك النفط».

وكانت مصادر سورية، أفادت بإطلاق الولايات المتحدة، العمل على إنشاء قاعدتين عسكريتين جديدتين شرق سوريا، تزامنا مع استمرار عملية انسحاب القوات الأمريكية من البلاد.

من ناحية أخرى قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي فيرشينين إن روسيا والاتحادية مستعدة لتسهيل المفاوضات بين الأكراد ودمشق بشأن انضمام الوحدات الكردية من «قسد» إلى الجيش السوري.

وقال المحلل السياسي غسان يوسف إجابة عن هدف الولايات المتحدة من إبقاء قوات لها في حقول النفط السورية: «إبقاء الولايات المتحدة لقوات لها في حقول النفط السورية، يؤكد أنها لم تكن يوما تريد مساعدة الشعب السوري، وكل ما تريده هو السيطرة على النفط السوري، وعندما يقول دونالد ترامب إنه يحب النفط وقمت بتأمين النفط، ولندع الأتراك والأكراد يتقاتلون مع بعضهم البعض، ولندع كل من يتواجد على الأرض السورية يتقاتلون، ونحن نأخذ النفط، وهذا يكفي، في حقيقة الأمر فالرئيس ترامب تحدث بشفافية عن نهب الشعوب وهذه خطط كل رؤساء الولايات المتحدة، وكل ذلك تحت شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، لكن كلام ترامب سيزيد من لحمة الشعب السوري مع بعضه، وخاصة بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية من أجل التصدي لمن يريد نهب ثروات البلاد».